**استخدام استراتيجيات التدخل المهني للخدمة الاجتماعية وقت الكوارث الطبيعية .**

يعمل الاخصائيون الاجتماعيون في لجان التعويض عن الكوارث بإدارة التنمية الاجتماعية والكوارث بالهيئة العامة للتضامن الاجتماعي / طرابلس. للتعامل مع الكوارث والأزمات بأسلوب اغاثي.

والدراسة تحاول الدعوة الي الاهتمام بالاستمارات التي تجمع بها البيانات عن الأسرة المتضررة والمشكلات التي يتعرض لها الأبناء بسبب التهديد النفسي والمعاناة بسبب التوقع الموسمي لحدوث الكارثة.

ولتحديد مشكلة البحث قامت الباحثة بالاستعانة بالأساتذة بقسم الجغرافيا لمناقشة موضوع الأراضي المنخفضة في ليبيا ,وتحصلت على خريطة للمنطقة التي تكرر فيها الضرر حيث كانت خريطة توضح المساكن في بطون الاودية التي تتعرض الي الدمار بسبب السيول والفيضانات

وعند فحص الرسائل والخطابات الصادرة عن مكتب التنمية الاجتماعية ولجنة التعويضات عن أضرار الكوارث الطبيعية والنكبات التابعة لهيئة لصندوق التضامن الاجتماعي ان هناك مشاكل تنظيمية تتعلق بالدور المهني للأخصائيين الاجتماعيين وتسبب في عدم وصول الخدمات والمنافع الاجتماعية الى مستحقيها.

من خلال الاطلاع على تعليمات العمل بشأن توحيد الدورة المستندية للبحوث الاجتماعية الميدانية للمنافع التضامنية والضوابط والمعايير لعمل اللجان الفرعية للتعويض عن الكوارث الطبيعية والنكبات[1] وضوابط ومعايير اللجنة المركزية[2] وتقارير مكتب إدارة التنمية الاجتماعية بالهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي بمدينة طرابلس والقرارات وتعديلاتها التي تبين أن الجهود المستمرة التي تسعي إدارة التنمية الاجتماعية إلى تقديم المنافع التضامنية النقدية والمعنوية , تعانى الإدارة من مشكلات تتعلق بالأداء المهني للأخصائي الاجتماعي الذي ظهرت عليه علامات ضعف الاستعداد والإعداد المهني الأكاديمي .

حيث اتضح العجز في مواجهة مشكلات التنظيم والتوصيل الخدمات والمنافع إلى مستحقيها في الوقت المحدد لإيقاف تمدد الأزمات، ومشكلات التصنيف للفئات المستحقة للمساعدات الاجتماعية، وتحديد شروط الاستحقاق للخدمات والمنافع ومشكلات إلية صرفها، وضوابط والمعايير اللجان التعامل مع الأزمات. السبب الرئيس في تفاقم الآثار السلبية للازمات التي تمر على المجتمع الليبي وتعرض الفرد والأسرة إلى فقدان الاستقرار المادي والمعنوي لفترة تجاوزت الأسابيع والأشهر. فكانت تكرر لحالة الأزمات العنيفة.

---

[1] قرار مجلس الوزراء بالحكومة الليبية رقم (184)لسنة 2012م

[2] نص المادة(13)من قرار مجلس الوزراء.

تقع المسؤولية الأخلاقية على مهنة الخدمة الاجتماعية التعامل المهني عن طريق الأخصائي الاجتماعي، القائم على قاعدة معرفية وعلمية وميدانية وأخلاقية تخفف من الآثار السلبية وتجمد مراحل الأزمة وتمنعها من معاودة النشاط، لينتزع المواطن الليبي حقه في العيش الكريم.

وتعتبر كوارث الطبيعية التي تنحصر حسب وثائق الدراسة في الفيضانات فصل الشتاء، والحرائق، ونفوق الحيوانات، وإتلاف المحاصيل الزراعية، والأشجار المثمرة.

حيث لحظت الدراسة من الوثائق إن الأخصائيين العاملين والممارسين يواجهون تحدى يتعلق بضعف في الأعداد الأكاديمي والمهني وضعف معرفتهم باستراتيجيات التدخل المهني ولحظت الباحثة وجود مشكلات تتعلق بالأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين.

يعتمد الأخصائي الاجتماعي في أداء واجبات أدواره المهنية، على حرصه النابع من إيمانه بحقوق الناس، وعلى إعداده الأكاديمي والميداني. وما قد تعلمه وتدرب عليه، داخل المعاهد، وكليات الخدمة الاجتماعية. لتقديم الخدمات الاجتماعية للناس الذين يعانون من مشكلات ما بعد الفيضانات أو الحرائق والنزوح والموت ودمار البيوت، وفقد مصادر الرزق.

ويعتبر الأخصائي الاجتماعي في مجال الكوارث الممثل الرسمي لمهنة الخدمة الاجتماعية، فإتقانه لعمله، يؤكد ولاءه لقضايا مجتمعه

**مشكلة الدراسة.**

أطلعت الباحثة على تقارير متكررة [3] للجان التعويض عن الكوارث التابعة للهيئة العامة للصندوق التضامن الاجتماعي بطرابلس توضح ارتفاع الضرر بشكل مستمر، وضعف التعويضات لأسباب حصرت في طرق جمع البيانات عن المتضررين بالإضافة الي أليات تطبيق قوانين التعويض التي تحرم المتضرر من حقه .فحددت العبارة التقديرية [4]التي يسجلها الباحث الاجتماعي نهاية كل استمارة بحث مع الاسرة المتضررة علي انها المسؤول الأول عن ضياع حقوق المتضررين.

ولحظت من مراجعة استمارات البحث للمتضررين تكرر الجمل الاتية:

المبحوث يسكن في بيت عربي مسقوف بالخشب.

المبحوث يعول في أسرة.

المبحوث عاطل عن العمل.

الأبناء طلاب في مدارس.

المبحوث يحتاج الي اعانة عينية سريعة وعاجلة. [5].

وتؤكد العبارة التقديرية المكتوبة نهاية البحث الاجتماعي علي ضعف الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي وانه غالبا ما يكون الباحث الاجتماعي جاء متطوعا مع فرق الإنقاذ أو موظف اداري، لا دراية له بنماذج التدخل المهني وقت الأزمات.

كما لم يخضع لبرامج تعليم الخدمة الاجتماعية فلم يتم اعداده مهنيا في معاهد وكليات الخدمة الاجتماعية. ولم يهيأ بالتدريب المهارى على وضع العبارة التقديرية المناسبة التي لا تحرم المتضرر من حقوقه فقط بل تسبب له الحزن والألم.

ويبرر ذلك الي ان عمليات الإنقاذ عادة، ما تحدث في ساعات متأخرة من الليل أو خارج اوقات الدوام الرسمي. وتظهر ملامح العشوائية وما يمكن ان يرافقه من تبديد وهدر للمال العام وحرمان الأسر المتضررة من حقوقهم.

---

[3] فضلا انظر الملاحق.

[4] فضلا أنظر استمارة بحث اجتماعي واقتصادي شامل.

[5] أذن صرف مواد من المخزن

وبتحديد مشكلة الدراسة المتعلقة بتكرار الضرر المادي والمعنوي من الكوارث الطبيعية في بعض المناطق واختيرت -مدينة طبرق كنموذج - كما هو مبين في الشكل الخرائط [6]. للبحث في دور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع الكوارث الطبيعية.

كانت التساؤلات التي تدور في ذهن الباحثة يمكن اختصار افكارها في: لماذا تتكررالاضرارفي المنطقة الواحدة وان اختلفت أسماء المتضررين. وكيف يتعامل الاخصائيين الاجتماعيين في فرق الإنقاذ معها وما هي البرامج التنموية لتقليل من الخسائر والاضرار.

تختص مناطق في طبرق اجدابيا ومراده وبشر والعقيلة ومرسي البريقة بعوامل جغرافية، تزيد من فداحة الخسائر كلما ارتفع منسوب مياه الأمطار فالملاحظ ان السكان في المناطق المعرضة للسيول يعيشون تهديد نفسي كل فصل شتاء تحدث كارثة السيول في الاودية ويلاحظ تضرر المساكن وتوقف الأطفال عن الدراسة بالإضافة الي التقارير الاجتماعية ثم الاطلاع على استمارة استبيان مخصصة لجمع البيانات عن المتضررين.

ما طرح تساؤل موضوعي إن تكرار الأزمة على مستوى الأفراد والأسر والمجتمع، يشير الي عدم التعامل مع أثار الكارثة الطبيعية باستخدام الأساليب العلمية وتجاهل نماذج حل المشكلة والخطوات العلمية والمهنية المحددة في نظريات الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية وقت الكوارث والطوارئ والأزمات.

كما ان المتضررين هم من النساء والرجال والعدد الأكبر كانوا من الأطفال والمراهقين وتعد مشكلة التوقف أبناء الاسر المتضررة عن الدراسة من المخاطر التي يجب ان ينتبه الي أثارها المجتمع المحلي في تلك المناطق بالإضافة إلى أزمة فقدان السكن، وتلف جميع محتويات المسكن. لفحص الوثائق والعمل المكتبي وتحديد المتغيرات المؤثرة فى مشكلة الدراسة ما دفع بالباحثة إلى طرح التساؤلات المهنية فحواه:

**1.ما هي الإجراءات الإدارية التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المحلي بالمحلة**

**2. ماهي الاستراتيجيات المقترحة للتعامل مع مشكلة المجتمع المحلي (السكن في بطون الأودية)**

**3. كيف تصف العبارة التقديرية وضع الاسرة المتضررة؟**

[6] فضلا أنظر الخرائط

**أهمية الدراسة.**

1. الدعوة الي اتباع الخطوات العلمية في أجراء البحوث الاجتماعية على المتضررين.

2. استخدام نماذج الممارسة المهنية واستراتيجيات وأدوات التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية في وقت الكوارث الطبيعة في المجتمع الليبي.

3. الالتزام بمبدأ المسئولية الاجتماعية في مهنة الخدمة الاجتماعية.

**أهداف الدراسة.**

1- التعرف على الإجراءات الإدارية التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المحلي بالمحلة ولجان التعويض بصندوق التضامن الاجتماعي..
2- التعرف على الاستراتيجيات المقترحة للتعامل مع مشكلة المجتمع المحلي (السكن في بطون الأودية.)
3- الدعوة الي الاهتمام بعمليات تطوير أدوات البحث الاجتماعي وقت الكوارث الطبيعية.

**وحدة التحليل:**

حددت العبارة التقديرية التي يكتبها الباحث الاجتماعي في فرق الإنقاذ، نهاية كل استمارة بحث لتحديد الخطة العلاجية والوقائية التنموية للأسرة المتضررة.

تعتبر الدراسة الوثائق التي تحتوي على قرارات وتعليمات وأحكام للتعامل مع الأزمات. وحدة للتحليل، ومصدر موثوق فيه، للبيانات والمعلومات التي تحقق أهدافها من الرسائل الموجهة للجنة المركزية للتعويض عن الكوارث الطبيعية والنكبات وتعليمات عمل بشأن توحيد الدورة المستندية للبحوث الاجتماعية الميدانية للمنافع التضامنية النقدية والعينية والصادرة من مكتب إدارة التنمية الاجتماعية بالهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي.

**منهج البحث.**

استخدم المنهج الوصفي بأسلوب تحليل مضمون المستندات الرسمية منها استمارة البحث الاجتماعي التي تجمع بها البيانات عن الاسرة المتضررة من الكوارث الطبيعية.[1] تحليل المضمون: - يرى,د .عبد الباسط حسن ود.مصطفى التير :انه تقنية بحثية لتحليل البيانات في خطوات البحث العلمي .ويعتبره د.العجيلى سركز و د.عياد أمطير: أسلوب من أساليب المنهج الوصفي .وتصنفه , د.مارتن دنسكومبى : طريقة تساعد الباحث على تحليل محتوى الوثيقة .

**تساؤلات الدراسة.**

1. ما هي الإجراءات الإدارية التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المحلي بالمحلة والمؤسسة صندوق التضامن الاجتماعي؟
2. ماهي الاستراتيجيات المقترحة للتعامل مع مشكلة المجتمع المحلي (السكن في بطون الأودية)
3. كيف تصف العبارة التقديرية وضع الاسرة المتضررة ؟

**إجراءات الصدق :**

**أ)-أداة تحليل المضمون:**

بعد صياغة محكمات أداة تحليل المضمون أجرى عليها اختبار الصدق THE VALIDITY MEASURING والذي تضمن صدق المحتوى Content Validity

للتأكد من مدى تمثيل محكمات الأداة وتغطيتها لاهداف البحث المراد تحقيقها , وصدق المحكمين من خلال عرضها على مجموعة من الاكاديميين والمتخصصين ف مجال الخدمة الاجتماعية ثم قامت الباحثة بإجراء أختبار مبدئى Pre testلأداة تحليل المضمون على رسائل رئيس لجنة تعويض المتضررين من الكوارث .

**المجال المكاني.**

مدينة طرابلس / ليبيا / مؤسسة إدارة التنمية الاجتماعية والكوارث, بالهيئة العامة للتضامن الاجتماعي

**إجراءات الصدق :**

**أ)-أداة تحليل المضمون:**

بعد صياغة محكمات أداة تحليل المضمون أجرى عليها اختبار الصدق THE VALIDITY MEASURING والذي تضمن صدق المحتوى Content Validity

للتأكد من مدى تمثيل محكمات الأداة وتغطيتها لاهداف البحث المراد تحقيقها , وصدق المحكمين من خلال عرضها على مجموعة من الاكاديميين والمتخصصين ف مجال الخدمة الاجتماعية ثم قامت الباحثة بإجراء أختبار مبدئى Pre test لأداة تحليل المضمون على رسائل رئيس لجنة تعويض المتضررين من الكوارث .

**)-تحليل المضمون:**

تستخدم لتحليل محتوى الرسائل والتوجيهات الإدارية للممارسين وقد قامت الباحثة بصياغة محكمات أداة التحليل بما يحقق أهداف البحث.

ووحدة التحليل هو المفردة الرسائل والوثائق.

قامت الباحثة بصياغة محكمات أداة تحليل المضمون بما يحقق أهداف البحث بعد أن استنارت ببعض الدراسات التي استخدمت تحليل المضمون وأطلعت على تقارير لجنة التعويض المتضررين ورسائل موجهة إلى الممارسين في المكتب واستمارات مخصصة للمبحوثين المتضررين من الكوارث الطبيعية ومن الحرب 2011.وعلى ذلك اشتملت محكمات تحليل المضمون على المحكمات التالية:-

1-برامج تطوير مهارات الممارسين المهنيين في مكتب التنمية الاجتماعية والكوارث بالهيئة العامة للتضامن.

2- أساليب سياسات توصيل الخدمات للعملاء.

3-فهم العملاء لسياسة إدارة التنمية في هيئة التضامن الاجتماعي .

4- تعديلات القوانين لتوسيع فئات المتضررين من الكوارث والحروب.

5- صعوبة الاتصال.

6- صعوبة أدارية.

7- طرق أعداد استمارة المبحوث.

3.أداة الإستراتيجية التدخل المهني وقت الكوارث الطبيعية :

اختارت الباحثة أداة الملاحظة تفاعل فرق البحث الاجتماعي وقت الكوارث مع المتضررين,من خلال العبارة التقديرية التي يكتبها الباحث الاجتماعي, نهاية كل استمارة بحث .

واستخدمت الباحثة الملاحظة, كأداة لتحليل المشكلة, والبحث عن حلول والتخفيف من الآثار القاسية حالات الكرب والصدمة للمواطنين المتضررين في المناطق المعرضة للكوارث الطبيعية.

ملاحظات مهنية عن التقارير والإجراءات الإدارية واستمارات البحث الاجتماعي المستخدمة لمواجهة كوارث الطبيعة والمطبق في التعامل مع

ملاحظات عن البرنامج العلاجي المتبع .

كان واضحا من التقارير الاجتماعية المقدمة لمكتب الكوارث والتنمية بالهيئة العامة للتضامن الاجتماعي /طرابلس .

ان فرق التدخل المهني كانت تستخدم النموذج العلاجي في كل مرة تحدث فيها كوارث الفيضانات ,وتكون الخسائر فادحة لمن استوطنوا مساكن اعتادت الوديان المرور منها ,منذ ألف السنين.

يستغرق البرنامج العلاجي المطبق,الكثير من الجهد والوقت والمال, ولكنه لا ينهي المشكلة,بل يجعل العائلات المليئة بالأطفال والمتقدمين في العمر ,في حالة عدم استقرار كلما حل فصل الشتاء ,أصبحوا معرضين للسيول تدمر بيوتهم. وعند وضوح الأسباب الحقيقية وراء تكرار الأضرار ,قامت الباحثة بالاستعانة بقسم الجغرافيا لمناقشة الموضوع مع نخبة من الأساتذة , وقدم لي أمين القسم الجغرافيا كتاب عن الأراضي المنخفضة في ليبيا وأشار بأهمية التعاون مع الدكتور "خالد غومة " أحد أعضاء هيئة التدريس بقسم الجغرافيا,وطلبت منه خريطة للمنطقة التي تكرر فيها الضرر ,كانت خريطة توضح الوديان التي تمر منها الوديان ,كم وضحت له ,وكما وضحت من خلال تحليل المشكلة .وبذلك كان لمشكلة تكرار الأضرار أساس علمي ,تعتمد عليه الباحثة , في تحليل المشكلة ووضع العلاجات النهائية لكارثة متكررة والمحزن ان أغلب المتضررين منها هم من الفئة الأطفال والشباب ,والمتقدمين في العمر ,واشترك في تأكيد وجودها متخصصين ذوى خبرة في علم الجغرافيا.

تقترح الباحثة البرنامج الإنمائي والبرنامج الوقائي للتدخل المهني لمساعدة المتضررين من الكوارث .وتفادي تكرارها. بحيث يتضمن البرنامج الإنمائي والوقائي.

1-الحرص علي ان يكون فريق العمل وقت الكوارث مكون من شخصيات مهنية وإنسانية تحب الخير لكل مواطن ,وتؤمن بأن الخدمات والحقوق تقدم كحق مقدس لكل متضرر. محصنة من الأمراض الاجتماعية كالكراهية والسرقة وحرمان الناس من حقوقهم .

2-منع إقامة مساكن عشوائية في الأراضي, باستخدام قوة القانون الذي يمنع البناء العشوائي, في الأراضي التي اعتادت الوديان المرور منها.

3.دراسة أمكانية التخطيط العمراني لبناء وتشيد مدن سكنية تستوعب دوى الدخل المحدود العاملين في وظائف متعارف علي أنها وظائف ذات مردود مادي ضعيف بالنسبة لتطور الاحتياجات الاجتماعية لكل فرد, وهي وظائف لا يمكن الادخار منه. لشراء أراضي والبناء فوقها ,كما لا يمكن ان توافق لهم المصارف علي الاستفادة من القروض والسلف الاجتماعية بحكم ان رواتب هذه الوظائف لا يمكن ان تسدد قيمة القروض التي لا تتجاوز مدتها من ثلاثة إلي ستة سنوات تقريباً.

4.عدم البناء في الأراضي المنخفضة . ونقل المتضررين منها إلي المستشفيات.

5.ترحيل العائلات المتضررة إلي فنادق تابعة للهيئة العامة للتضامن الاجتماعي ونقل الأطفال إلي مدارس جديدة ,لإيقاف نشاط الأزمة واستمرار الحياة كالمعتاد .

6.نقل الحالات المتضررة إلي العيادات والمستشفيات لتلاقي العلاج في حال وجود مصابين بالأمراض المزمنة.

7-تشكيل لجان متابعة ,لمنع تكرار البناء العشوائي .

وبذلك وضحت خطوات البرنامج التنموي الوقائي بعد وضوح أسباب المشكلة والتأكد منها بعد إخضاعها للأجراء البحث العلمي.

خطوات تطبيق إستراتيجية الإقناع والتمكين.

تستخدم إستراتيجية الإقناع والتمكين ,حيث تقترح الباحثة ,اتجاهين في عملية التدخل المهني .حيث يهتم الاتجاه الأول بالمؤسسات الاجتماعية التي من واجبها الاهتمام بالمتضررين في كل مراحل الكارثة.بينما يهتم بالاتجاه الثاني بالمتضررين. فيما يلي توضيح

1-الاتجاه الأول يتعلق بالمؤسسات الاجتماعية: ويختص بإعادة بناء وتمكين الأخصائيين الاجتماعيين .ومراجعة وتطوير القوانين واللوائح المتعلقة بالبرامج الخدمية والمساعدات الاجتماعية في الهيئات والمؤسسات الفرعية, والعامة ,وإقامة ديوان مراجعات مالية بخصوص تنظيم المساعدات لتعرف علي مدي إمكانية وصول المساعدات لكل مواطن مستحق .

2- الاتجاه الثاني يتعلق باستخدام الأخصائي إستراتيجية الإقناع مع المتضررين استخدام مهارات التعامل مع الأزمات وإقناعهم بالانتقال من الأماكن الزراعية أو السكنية التي اعتادت الوديان المرور منها, خاصة وان

تلك الأماكن غالبا ما تكون لها قيمة معنوية ومادية لدى المتضررين ويصعب التخلي عنها وتركها باعتبارها أرض الجد .

الإجابة علي تساؤلات التحليل مضمون الاستمارات البحث الاجتماعي للمتضررين والتقارير لجان التعويض عن الأضرار بمكتب الكوارث والتنمية الاجتماعية بالهيئة العامة للتضامن الاجتماعي.

التساؤل الرئيس : لماذا تتكرر الأضرار , وقت حدوث الفيضانات مع بعض سكان منطقة طبرق ؟

وضح من خلال التحليل لمضمون استمارات البحث الاجتماعي للمتضررين وتقارير لجان التعويض بمكتب الكوارث والتنمية الاجتماعية الأتي:

1-تكرار الأضرار وقت الكوارث الطبيعية ( الفيضانات والسيول ) يعود لإقامة بعض سكان المنطقة بجانب الأراضي الزراعية ,والتي اعتادت الوديان المرور منها .

2- تكرر الأضرار يعود لاعتماد الخطط العلاجية في التعامل مع الأسباب الرئيسية دون الاهتمام بالخطط التنموية الوقائية من قبل المؤسسات الاجتماعية المعنية بالكوارث والأزمات.

3-تكرر الأضرار والمتضررين يعود لعدم احترام العلم, واستخدام مناهجه وطرقه في معالجة المشكلات السكانية.

**الموجهات النظرية للبحث.**

تستخدم في هذه الدراسة موجهات نظرية تمثلت في نظرية التدخل وقت الأزمة وتطبيق نموذج المتمركز علي المهمة [7] .ان الهدف من تطبيق النموذج التمركز على المهمة هو التعرف على متطلبات الفعل والمصاعب التي يواجه الفعل والضوابط الثابتة وتساعد الخدمة الاجتماعية المتمركزة على المهمة تساعد على العمل الوقائي والتصدي لمشكلات مترتبة على الكارثة الطبيعية التي تعرض لها بعض القاطنين في اودية البطون مثل توقف الأبناء عن الدراسة وتلف محتوياتهم الشخصية وما تسببه من مشاعر تؤثر في مستوى الاستقرار النفسي والاجتماعي.

**التركيز على استخدام أسلوب العلاج بالعمل المركز (tc)**

[7] يعود هذا النموذج في الأصل الي البحث خدمة الفرد القصيرة في الستينات من القرن العشرين قام بها" رابد وشاين" وقد تم التثبت من صلاحية هذا تطبيق النموذج في مختلف البيئات والاقطار كذلك تم تطبيقه في مجال الخدمة الاجتماعية

يعد العمل من الأساليب المهنية العلاجية المستخدمة في الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في اتجاه إيقاف نشاطها للتعامل مع الازمات وسميت بأسلوب التركيز على استخدام أسلوب العلاج بالعمل المركز (CT) " أي قيام المستحق للخدمات بأعمال معينة يكلفه بها الأخصائي الاجتماعي خلال مراحل التدخل المهني المختلفة وذلك في سبيل حل المشكلة والوصول إلى هدف يحقق أعلى درجة ممكنة من القدرة علي المساعدة الذاتية .

.إن اتجاه التركيز على العلاج بالعمل المركز, أو تكليف العميل بمهمة مساعدة نفسه, (قد أضيف كلمة العلاج, لتؤدي الي خطة علاجية تحتوي على أساليب حل المشكلة "Solving Approach" ) ويمكن استخدامه مع كافة المواقف الإشكالية للإنسان المختلفة سواء كان النسق: المجتمعات ، الأسر ، والأفراد، وذلك في مجال ممارسته الخدمة الاجتماعية ,نظراً لأن تدريب وتعليم الأخصائي في مجال الممارسة عادة ما يتحدد بطرق في الخدمة الاجتماعية التقليدية الثلاثة: خدمة الفرد، خدمة الجماعة، وتنظيم المجتمع"(نصيف فهمي,2010: 161)

إن وحدات العمل في الممارسة المهنية في مجال الكوارث والحروب" قد تكون أفراداً أو أسر أو جماعات أو متطلبات أو قد تكون المجتمعات المختلفة أو المجتمع الأكبر بصفة عامة ويعد أسلوب الممارسة العامة الإطار العام الذي من خلاله تتم عملية تطبيق اتجاه العلاج بالعمل المركز (tc) أو بمعنى أخر قيام العميل بأعمال معينة، وذلك تحت إشراف فريق عمل متخصص بالعلوم الاجتماعي والعمل بإرشاداته أثناء مرحلة التدخل المهني، لحل المشكلة التي يطلب العميل إيجاد حلاً لها لذلك فإن هناك ارتباط وثيق بين اتجاه العلاج بالعمل المركز وبين الممارسة العامة. لأن اتجاه (tc) هو أسلوب العمل الذي يحتوي على الخطوات المحددة لمساعدة العميل في إطار للممارسة العامة ومن الهام أن يزود الأخصائي الاجتماعي، بإطار نظري عام يشتمل على المهارات لحل مشاكل كل هذه الوحدات. وهذا الإطار النظري يحتوي على أسلوب العلاج بالعمل بالمركز، وأسلوب حل المشكلة، ونظرية التفاعل بين الإنسان، ومفهوم العلاج القصير المدى، والتدخل في الأزمة هي مجموعة من المفاهيم المتعلقة بردود أفعال الأشخاص عندما يواجهون بتجارب غير مألوفة، قد تكون هذه التجارب على هيئة كوارث طبيعية أو فقدان معني ما أو تغييرات في البناء الاجتماعي أو تغييرات في دورة الحياة.

ونظرا لأن مفاهيم نظرية الأزمة قابلة للتطبيق على الفرد وعلى الأسرة أيضا، وربما - مع بعض التعديل - على الأنساق الاجتماعية الأكبر كذلك، فقد قامت العديد من البحوث بدراسة تغير حياة الأسرة تحث تأثير الأزمة، ونظرا لأن المفاهيم الخاصة بالبناء الأسرى وتفاعله وأدائه الوظيفي، لها صلة وثيقة مباشرة بالتعامل مع وحدة الأسرة التي في موقف الأزمة، فان نظرية الدور لها مكان مهم في نظرية الأزمة فيما يتعلق بتحليل أدوار الأسرة، وطالما أن العجز في الأداء الوظيفي للدور الاجتماعي يكون عادة نتيجة من نتائج الأزمة.

كما أن مفهوم انتقال الدور وتعاقب تغير الأدوار طوال دورة حياة الفرد يعتبر أحد أبعاد الضغوط التي تعجل بحدوث الأزمة عند الفرد أو الأسرة، وقد استفادت نظرية الأزمة من نظرية الدور في هذه المفاهيم واستخدامها. وقد جاء

مفهوم التدخل في الأزمات استجابة لحاجة الجماعات للمساعدات خلال فترات التغيير المفاجئ والعنيف. (عبد العزيز علي,2004)

**أدوات استراتيجيات الاقناع والتمكين في المجتمع المحلي.**

" تتركز مهارات الأخصائي العلمية والعملية في إحدى الطرق الخدمة الاجتماعية، وأحياناً ما تنقصها الخبرة أو المهارة الكافية، عندما يواجه موقفاً إشكالياً، لا يتعلق بمجال تخصصه وتدخله المهني، عرضة للمجازفة أي قدراته ومهاراته، قد لا يكون من الكفاءة بحيث يتمكن من التدخل المهني بالطريقة الصحيحة والمطلوبة.

ولذلك فإنه يجازف هنا بمهاراته المهنية حين يكون معرضاً للتدخل في مواقف غير مألوفة لديه في ممارسته العلمية والعكس هو الصحيح في الممارسة العامة أي أن الأخصائي يستطيع بكل ثقة التدخل المهني وبفعالية حين يستخدم أسلوب (tc) العلاج بالعمل المركز لأن هذا الاتجاه له الفاعلية في العمل مع جميع الأنساق المتصلة بوحدة العمل في المجتمع، الجماعة، الأسر والفرد"(نصيف,2010: 161- 160)

والبحث عن حلول والتخفيف من الآثار حالات الكرب والصدمة للمواطنين المتضررين في المناطق المعرضة للكوارث الطبيعية.

**ملاحظات مهنية عن التقارير والإجراءات الإدارية** واستمارات البحث الاجتماعي المستخدمة لمواجهة كوارث الطبيعة والمطبق في التعامل مع ملاحظات عن البرنامج العلاجي المتبع كان واضحا من التقارير الاجتماعية المقدمة لمكتب الكوارث والتنمية بالهيئة العامة للتضامن الاجتماعي /طرابلس.

ان فرق التدخل المهني كانت تستخدم النموذج العلاجي في كل مرة تحدث فيها كوارث الفيضانات وتكون الخسائر فادحة لمن استوطنوا مساكن اعتادت الوديان المرور خلالها.

يستغرق البرنامج العلاجي المطبق الكثير من الجهد والوقت والمال، ولكنه لا ينهي المشكلة، بل يجعل العائلات المليئة بالأطفال والمتقدمين في العمر، في حالة عدم استقرار كلما حل فصل الشتاء، أصبحوا معرضين للسيول تدمر بيوتهم. وعند وضوح الأسباب الحقيقية وراء تكرار الأضرار، وبذلك كان لمشكلة تكرار الأضرار أساس علمي، تعتمد عليه الباحثة، في تحليل المشكلة ووضع العلاجات النهائية لكارثة متكررة والمحزن ان أغلب المتضررين منها هم من الفئة الأطفال والشباب، والمتقدمين في العمر.

**خطوات تطبيق استراتيجية الإقناع والتمكين.**

تستخدم استراتيجية الإقناع والتمكين، حيث تقترح الباحثة، اتجاهين في عملية التدخل المهني حيث يهتم الاتجاه الأول بالمؤسسات الاجتماعية التي من واجبها الاهتمام بالمتضررين في كل مراحل الكارثة. بينما يهتم الاتجاه الثاني بالمتضررين.

1-الاتجاه الأول يتعلق بالمؤسسات الاجتماعية: ويختص بإعادة بناء وتمكين الأخصائيين الاجتماعيين ومراجعة وتطوير القوانين واللوائح المتعلقة بالبرامج الخدمية والمساعدات الاجتماعية في الهيئات والمؤسسات الفرعية، والعامة، وإقامة ديوان مراجعات مالية بخصوص تنظيم المساعدات لتعرف على مدي إمكانية وصول المساعدات لكل مواطن مستحق.

2- الاتجاه الثاني يتعلق باستخدام الأخصائي استراتيجية الإقناع مع المتضررين استخدام مهارات التعامل مع الأزمات وإقناعهم بالانتقال من الأماكن الزراعية أو السكنية التي اعتادت الوديان المرور منها، خاصة وان تلك الأماكن غالبا ما تكون لها قيمة معنوية ومادية لدى المتضررين ويصعب التخلي عنها وتركها باعتبارها أرض الجد.

**الإجابة على تساؤلات البحث**

من خلال تحليل مضمون استمارات البحث الاجتماعي للمتضررين والتقارير لجان التعويض عن الأضرار بمكتب الكوارث والتنمية الاجتماعية بالهيئة العامة للتضامن الاجتماعي. ثم التوصل الي إجابة عن تساؤلات الدراسة.

**التساؤل الأول:** ما هي الإجراءات الإدارية التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المحلي؟

لحظت الباحثة إن الإجراءات الإدارية المعتمدة للتعامل مع المتضررين من الكوارث الطبيعية تسير في اتجاه التعامل مع مدراء الإدارات في الهيئة العامة للتضامن الاجتماعي فتبدأ بمراسلة توجه أدارة صندوق التضامن الاجتماعي، ومدير فرع الهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي، وأدارة الكوارث والتنمية الاجتماعية ,وإدارة الشؤون الإدارية والمالية، وإدارة الشؤون الإدارية والمالية، ومدير مكتب التفتيش والمتابعة وتقوم إدارة صندوق التضامن بإصدار التعليمات بخصوص تقديم المساعدات لمتضررين من الفيضانات بالمناطق المشار إليها في المراسلات. فيعاود الاتصال الإداري بمراسلة مكتب التضامن بالمنطقة وبناء على إحصائية مرفقة بالأضرار. يتم مراسلة المخازن التابعة للفرع بضرورة صرفها وفقا للضوابط والنظم المحددة بواسطة اللجنة المركزية للتعويض عن الكوارث الطبيعية والنكبات عملا بنص المادة (13) من قرار مجلس الوزراء وتعديلاته والصادر في مايو 1970 والقانون رقم (184) بشأن تعويض المواطنين في حالات الكوارث والنكبات.

**التساؤل الثاني: ماهي الاستراتيجيات المقترحة للتعامل مع مشكلة المجتمع المحلي (السكن في بطون الأودية)**

**تقترح الباحثة البرنامج الإنمائي والبرنامج الوقائي** للتدخل المهني لمساعدة المتضررين من الكوارث . وتفادي تكرارها. بحيث يتضمن البرنامج الإنمائي والوقائي.

1-الحرص على ان يكون فريق العمل وقت الكوارث مكون من شخصيات مهنية وإنسانية تحب الخير لكل مواطن، وتؤمن بأن الخدمات والحقوق تقدم كحق مقدس لكل متضرر. محصنة من الأمراض الاجتماعية كالكراهية والسرقة وحرمان الناس من حقوقهم.

2-منع إقامة مساكن عشوائية في الأراضي، باستخدام قوة القانون الذي يمنع البناء العشوائي، في الأراضي التي اعتادت الوديان المرور منها.

3. دراسة أمكانية التخطيط العمراني لبناء وتشيد مدن سكنية تستوعب دوى الدخل المحدود العاملين في وظائف متعارف على أنها وظائف ذات مردود مادي ضعيف بالنسبة لتطور الاحتياجات الاجتماعية لكل فرد، وهي وظائف لا يمكن الادخار منه. لشراء أراضي والبناء فوقها، كما لا يمكن ان توافق لهم المصارف على الاستفادة من القروض والسلف الاجتماعية بحكم ان رواتب هذه الوظائف لا يمكن ان تسدد قيمة القروض التي لا تتجاوز مدتها من ثلاثة إلي ستة سنوات تقريباً.

4. عدم البناء في الأراضي المنخفضة ونقل المتضررين منها إلى المستشفيات.

5. ترحيل العائلات المتضررة إلى فنادق تابعة للهيئة العامة للتضامن الاجتماعي ونقل الأطفال إلى مدارس جديدة، لإيقاف نشاط الأزمة واستمرار الحياة كالمعتاد.

6. نقل الحالات المتضررة إلى العيادات والمستشفيات لتلاقي العلاج في حال وجود مصابين بالأمراض المزمنة.

7-تشكيل لجان متابعة، لمنع تكرار البناء العشوائي.

وبذلك وضحت خطوات البرنامج التنموي الوقائي بعد وضوح أسباب المشكلة .

**التساؤل الثالث** : كيف تصف العبارة التقديرية وضع الاسرة المتضررة .؟

من خلال تحليل مضمون استمارات البحث والتقارير عن الكوارث بالمنطقة يتبين ان فريق العمل وقت الكوارث، يفتقر لوجود الأخصائيين الاجتماعيين، وهو حسب الوظائف مكون من وظائف مدنين ووظائف غير المدنيين مكلفين بتجهيز:موظفين وحدة الحركة ووحدة الشؤون الإدارية والمالية ووحدة المخازن ووحدة الإعلام والقيادات الاجتماعية وموظفين الصحة والتضامن والأجهزة الأمنية ومصلحة الطرق .والملاحظ ان المساعدات كانت بسيطة بالنسبة للخسائر التي تصيب الأسر المتضررة وان دور الأخصائي الاجتماعيين غير واضح في التقارير المسجلة عن الكوارث في المناطق المتضررة. فغالبا ما يكتبها أشخاص غير مؤهلين.

ولعل تعديلات القوانين المتعلقة بالتعويض عن الكوارث والنكبات .قد ساهمت في التخفيف من حدة الاثار السلبية الي حد ما و المشار إليها في الضوابط والمعايير لعمل اللجنة المركزية للتعويض عن الكوارث الطبيعية والنكبات قد يحمل معه تعديلات للمادة رقم (6) بقرار التعويض عن حالات الكوارث والنكبات. بالإضافة الي تحديد أهمية وجود أخصائي اجتماعي , بدلا عن باحث اجتماعي – التي كان يمارسه الإداريين ) ضمن فريق لجان التعامل مع الكوارث والطبيعية.

**نتائج الدراسة.**

1-تكرار الأضرار وقت الكوارث الطبيعية (الفيضانات والسيول) يعود لإقامة بعض سكان المنطقة بجانب الأراضي الزراعية ,والتي اعتادت الوديان المرور منها.

2- تكرر الأضرار يعود الي عدم اعتماد الخطط العلاجية في التعامل مع الأسباب الرئيسية.

3- عدم الاهتمام بالخطط التنموية الوقائية من قبل المؤسسات الاجتماعية المعنية بالكوارث والأزمات.

4-تكرر الأضرار والمتضررين يعود لعدم احترام العلم، واستخدام مناهجه وطرقه في معالجة المشكلات السكانية.

**توصيات الدراسة.**

1. **الحرص علي التدريب المهاري والتعلم المستمر وتكوين فرق تدخل وقت الازمات، من المتحصلين على شهادات عليا من معاهد واقسام الخدمة اجتماعية بالكليات الجامعية.**
2. **تطوير استمارات جمع البيانات والحرص على كتابة العبارة التقديرية بتدوين العبارة التقديرية مدعمة بأرقام المواد القانونية وبتشريعات الضمانية بدلا عن الكتابة الانشائية**

خريطة ( 2 ) توضح بعض المساكن العشوائية فى بطون الاودية

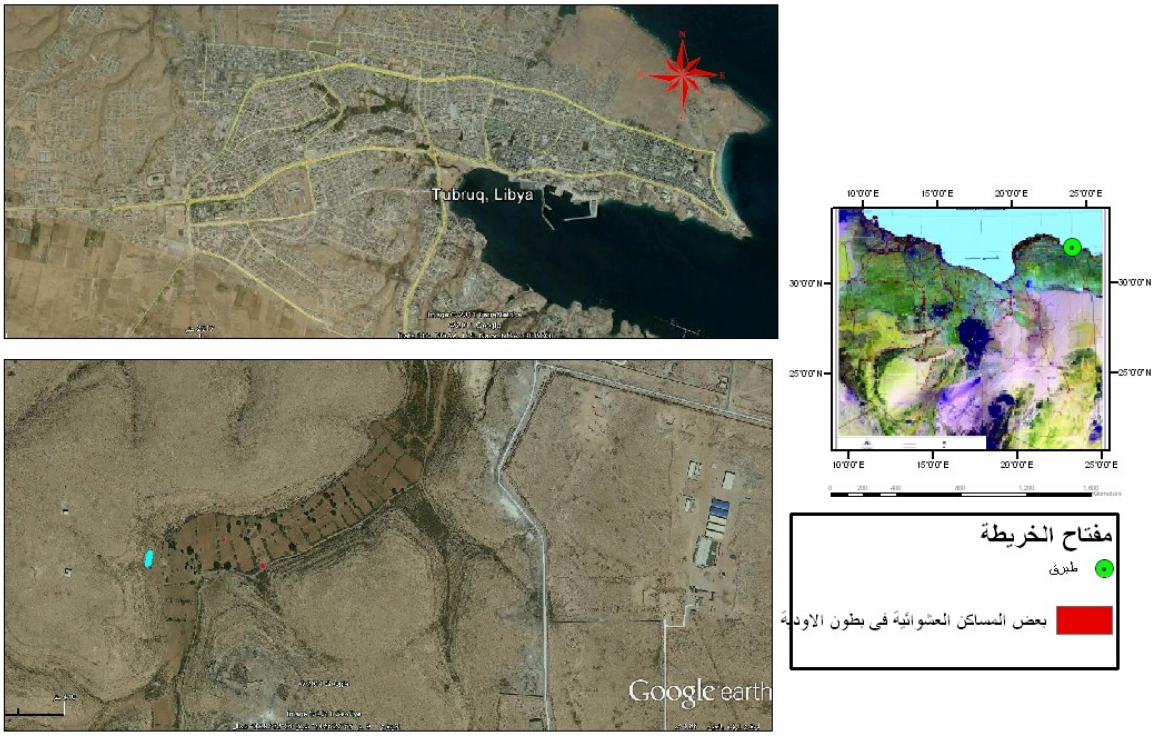

المراجع.

**أولا: الكتب.**

نصيف فهمي منقريوس، النظريات العلمية والنماذج المهنية بين النظرية والممارسة في العمل مع الجماعات القاهرة: الكتاب الجامعي ,2010.

**ثانيا: الوثائق الرسمية:**

1. قانون صندوق التضامن الاجتماعي رقم (20)8 142والمعدل بالقانون رقم (10) لسنة 1430 ميلادى .
2. تعليمات عمل بشأن صرف المساعدات النقدية والعينية بالفروع والمكاتب التابعة للهيئة.
3. استمارات البحث الاجتماعي.
4. تقارير سنوية عن اعمال لجان التعويض في إدارة التنمية الاجتماعية.
5. اذونات صرف المواد المستحقة.